

التَّارِيخُ: ١ يُولْيُو ٢٠٢٢ م. ٢ - ذُو الْحِجَّةِ ١٤٤٣ هـ.

الْمَوْضُوعُ: تَقْوَى اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: « وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۗ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۗ » وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتَّقَى، وَالعَقَافَ، وَالعِنَى ۗ »<sup>١</sup>.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْكِرَامُ، وَالأَخَوَاتُ الْكِرِيمَاتُ!

تَعْنِي تَقْوَى اللَّهِ أَنَّ العَبْدَ يَبْذُلُ جُهْدًا لِلْعَيْشِ مَعَ إِذْرَاكِ الْمَسْئُولِيَّاتِ تُجَاهَ اللَّهِ. التَّقْوَى هِيَ مُحَبَّةُ اللَّهِ، وَاحْتِرَامُهُ، وَالإِبْتِعَادُ عَنِ مَحْظُورَاتِهِ وَحِمَايَةِ العَبْدِ نَفْسَهُ مِنَ الحَرَامِ. وَهِيَ أَيْضًا الأَمَلُ فِي نَيْلِ رِضَاةِ وَالْخَوْفُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِعُقُوبَتِهِ. وَالتَّقْوَى، هِيَ إِحْتِرَامُ الإِنْسَانِ لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَالإِبْتِعَادُ عَنِ مَعْصِيَتِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَالمُسْلِمَاتُ!

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَصِفُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْمُتَّقِينَ. وَمَنْ تَوَقَّى بِشُرُوطِ الإِيمَانِ، وَتَمَسَّكَ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَابْتَعَدَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالتَّقْوَى. التَّقْوَى هِيَ مِعْيَارٌ يَسْتَعِدُّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِتَقْوِيمِ النَّاسِ. وَيَذَكِّرُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الآيَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ أَنَّ التَّقْوَى فَضِيلَةٌ عَظِيمَةٌ. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَلِي عَنِ التَّقْوَى: « إِتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِحُلُقٍ حَسَنٍ ۗ »<sup>٢</sup>.

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكِرَامُ!

الْمُؤْمِنُ الْوَارِعُ يَتَصَرَّفُ دَائِمًا بِمُرَاعَاةِ حُقُوقِ اللَّهِ وَالنَّاسِ. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَلِي: « لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحُلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۗ » وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: مَالُهُ وَعَرِضُهُ وَدَمُهُ حَسْبُ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْخِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ۗ » بِهَذِهِ التَّحْذِيرَاتِ وَعَظِيمَتِهَا، تُظْهِرُ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَامَ عَلَى مِبَاشَرَةٍ بَيْنَ التَّقْوَى وَالأَعْمَالِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ!

الْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ هُوَ بِالتَّعْرِيفِ شَخْصٌ مُتَدَيِّنٌ. لَكِنْ، هَذَا لَا يَعْْنِي أَنَّهُ خَالَ تَمَامًا مِنَ الذُّنُوبِ وَالأَخْطَاءِ. فَمِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ الْوَارِعِ أَنَّهُ يَعْلَمُ خَطِيئَتَهُ وَيَعُودُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَيَطْلُبُ مَغْفِرَتَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَلِي: « وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۗ »<sup>٣</sup>.

أَيُّهَا الْفَضْلَاءُ!

سَأَخْتِمُ حُطْبَتِي بِآيَتَيْنِ تُؤَكِّدَانِ أَهْمِيَّةَ التَّقْوَى: « إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ ۗ »<sup>٤</sup>. « إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ۗ »<sup>٥</sup>.

الْمُتَرَجِّمُ: أَحْمَدُ بُولُوت

الْوَقْفُ الإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

<sup>٤</sup> صحيح البخاري، كتاب الأدب، الحديث رقم ٥٧.

<sup>٥</sup> سنن أبي داود، كتاب الأدب، الحديث رقم ٣٥.

<sup>٦</sup> سورة الطلاق، ٥/٦٥.

<sup>٧</sup> سورة الحجرات، ١٣/٤٩.

<sup>٨</sup> سورة النحل، ١٢٨/١٦.

<sup>١</sup> سورة الطلاق، ٣-٢/٦٥.

<sup>٢</sup> صحيح المسلم، كتاب الذكر، الحديث رقم ٧٢.

<sup>٣</sup> سنن الترمذي، كتاب البر، الحديث رقم ٥٥.